

غريب الحديث لابن قتيبة

وقوله ولا يعزُّب سارحُها والسَّارحُ ما سرَّح من الأَنعام يقال سَرَّحت الإبل والغَنَم إذا غَدَت للمرعى لا تَعزُّب يريد أَنَّهُ لا يبعُد إذا خَرَج يرعى لأنَّهُ يجد بالقرب من منازلهم مرعىً يكفيهِ فهو لا يعزُّب ولكنَّه يرعى في جَنابهم وناحيَّتهم .

وقوله خير الماء الشَّيْبُ هكذا رُوي والشَّيْبُ البارد والشَّيْبُ البَرْدُ وأنا أَحسبه السَّيْبُ والسَّيْبُ الماء على وجه الأرض وكل شيء عَلا شيئاً فقد تسدَّ به ويقال للشريف سَنيم وهذا مأخوذ من السَّيْبُ وهذا أَشبهه بما ذكره عن مائهم لأنَّه قال وماؤنا يَميع أي يَجْري من عُلُوِّ فقال النبي A " خير الماء السَّيْبُ " أي ما كان طاهراً على الأرض ولم يذكر جرير أن ماءهم بارد .

فيقول النبي A " خير الماء الشَّيْبُ " قال بعض المُفَسِّرين في قول A " جلَّ وعزَّ " مزاجُهُ مِنْ تَسْنِيم أَنه يُمزَج بما ينزل من عُلُوِّ .

وقوله إذا أَخْلَف يريد إذا أَخْرَج الخِلْفَ وهي وَرَقٌ يخرج بعد الورق الأول في الصَّيف ويكون إذا أَخْلَف فلم يحمل واللَّجَيْن هو الخَبْطُ بعيْذِهِ وذلك إنَّ وَرَقَ الأَرَاكِ